

٣١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الثالث عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فنحمد الله تبارك وتعالى على ان تجدد لنا هذا - [00:00:04](#) اللقاء ضمن اه سلسله آآ قراءة المطولات في تفسير القرآن العظيم العلامة الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا هو المجلس الثالث عشر فيه ونحن في يوم الاحد في الخامس من الخامس والاربعين واربع مئة والف - [00:00:23](#) من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تاريخ مميز خمسة خمسة واربعين اربعتعش حيث وقفنا على قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فنبأ على بركة الله والقراءة مع الشيخ يوسف ابن الشيخ جاسم العينات فليتفضل مشكورا واجر. احسن الله اليكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد - [00:00:45](#) واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها - [00:01:10](#) ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. يخبر تعالى بامتثانه على بني ادم بتنويهه بذكرهم في الملائكة الالهي قبل ايجادهم فقال تعالى واذ قال ربك للملائكة اي واذكر يا محمد ان قال - [00:01:30](#) ربك للملائكة واقصص على قومك ذلك. وحكى ابن جرير عن بعض اهل العربية وهو ابو عبيدة انه زعم ان ان اذها هنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورده ابن جرير - [00:01:50](#) قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترأ من ابي عبيدة اني جاعل بابي عبيدة معمر ابن المثنى صاحب كتاب مجاز القرآن وكان من اه العلماء الذين كانوا في زمن الامام احمد - [00:02:07](#) نعم في قوله تعالى قال رحمه الله اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض وقال انكم ملائكة في الارض يخلفون. وقال فخلف من بعدهم خلف وقرأ في الشاذ اني جاعل في الارض - [00:02:25](#) حكاها الزمخشري وغيره ونقله القرطبي عن زيد بن علي. وليس المرادها هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما يقوله طائفة من المفسرين وعزاه القرطبي ولا ابن عباس وابن مسعود وجميع اهل التأويل وفي ذلك نظر بل الخلاف في ذلك كثير. حكاها فخر حكاها - [00:02:57](#) فخر الدين الرازي في تفسيره وغيره. والظاهر انه لم يرد ولم يرد والظاهر انه لم يرد ادم عينا اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد اتجعل - [00:03:17](#) فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. فانهم انما ارادوا ان ان من ان من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص او بما فهموه من الطبيعة البشرية فانه اخبرهم انه فانه اخبرهم انه يخلق هذا - [00:03:32](#) صنف من صلصال من حمأ مسنون او فهموا من الخليفة او فهموا من الخليفة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعوهم عن المحارم والمآثم قاله القرطبي او انهم قاسوهم على من سبق كما سنذكر اقوال كما سنذكر اقوال المفسرين - [00:03:49](#)

في ذلك وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم كما قد يتوهمه بعض المفسرين وقد وصفهم الله تعالى لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه. وها هنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا. قال قتادة وقد تقدم اليهم - [00:04:09](#)

ام انهم يفسدون فيها؟ فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ الاية؟ وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع ان منهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك - [00:04:29](#)

قدس لك اي يصلي لك كما سيأتي اي ولا يصدر منا شيء من ذلك وهما وقع الاقتصار علينا قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد - [00:04:49](#) التي ذكرتوها ما لا تعلمون انتم. فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والاولياء والابرار والمقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم - [00:05:07](#)

قد ثبت في الصحيح ان الملائكة اذا سعدت الى الرب تعالى باعمال عبادهم يسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وهم يصلون وذلك لانهم يتعاقبون فينا ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيمكث هؤلاء ويصعد اولئك بالاعمال كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:27](#)

يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل. فقولهم اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من تفسير قوله لهم وما لا تعلمون وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني اعلم ما لا تعلمون اني اني لي حكمة مفصلة في خلق هؤلاء والحالة ماذا - [00:05:47](#) ذكرت ما لا تعلمونها. وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي من وجود ليس بينكم وليس هو كما وصفتم انفسكم به. وقيل بل تضمن قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:06:10](#)

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك طلبا منهم ان يسكنوا الارض بدل بني ادم فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلم من ان بقاكم في السماء اصلح لكم واليق بكم ذكره فخر الدين الرازي مع غيرها من الاجوبة والله سبحانه وتعالى اعلم. الاظهر ان - [00:06:30](#) كل هذه الاجوبة صحيحة ولهذا حذف التقدير ليشمل هذه المعاني كلها نعم قال رحمه الله ذكر اقوال المفسرين ببسط ببسط ما ذكرناه. قال ابن جرير حدثني القاسم والحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج وعن جرير ابن حازم - [00:06:50](#) مبارك ومبارك عن الحسن وابي بكر عن الحسن وقتادة انهم قالوا قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل وهذا معنى انه اخبرهم بذلك وقال السدي استشار الملائكة في خلق ادم رواه ابن ابي حاتم وقال وروي عن قتادة نحوه وهذه العبارة ان لم ترجع الى - [00:07:09](#)

الاخبار ففيها تساهل وعبارة الحزن وقتادة في رواية ابن جرير احسن والله اعلم. في الارض قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا محمد وقال حدثنا عطاء ابن عن عبد الرحمن ابن سابق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:29](#) دحيت الارض من مكة واول من طاف بالبيت الملائكة فقال الله اني جاعل في الارض خليفة يعني مكة. وهذا مرسل وفي سنده ضعف وفيه فيه مدرج وهو ان المراد بالارض مكة والله اعلم فان الظاهر ان المراد - [00:07:46](#)

فان الظاهر ان المراد بالارض اعم من ذلك خليفة. قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة ان الله - [00:08:02](#)

الا قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ربنا وما يكون ذاك خليفة؟ قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قال ابن جرير فكان تأويل الاية على هذا اني جاعل في الارض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي. وان ذلك خليفة هو ادم - [00:08:12](#)

ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه. واما الافساد وسفك الدماء بغير حقها فمن غير خلفائه ابن جرير وانما معنى

الخلافة التي ذكرها الله تعالى انما هي خلافة قرن منهم قرنا. قال والخليفة اي الفعيلة من قولك - [00:08:32](#)

ففلان فلانا في هذا الامر اذا قام مقامه فيه بعده كما قال تعالى من بعدهم لننظر كيف تعملون. ومن ذلك قيل للسلطان الاعظم خليفة لانه خالف الذي كان قبله فقام بالامر فكان - [00:08:52](#)

منه خلفاء قال وكان محمد اسحاق يقول في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة يقول ساكنا وعامرا يعمرها ويسكنها خلقا ليس منكم. قال ابن جرير وحدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن ابن عمارة عن ابي روق عن عن الضحاك عن ابن

عباس انه قال ان اول من سكن الارض والجن - [00:09:12](#)

افسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضا. قال فبعث الله اليهم ابليس فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقههم بجزائر البحور واطرافهم الجبال ثم خلق ادم فاسكنه اياها فلذلك قال اني جاعل في الارض خليفة. وقال سفيان الثوري عن عطاء بن

السائب عن ابن سابق - [00:09:34](#)

جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال يعنون به بني ادم. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة قال قال الله قال الله تعالى للملائكة اني اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعل فيه فيها خليفة وليس لله عز وجل خلق الا الملائكة

والارض ليس فيها - [00:09:54](#)

لا خلق قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ وقد تقدم ما رواه الصديق عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة ان الله تعالى اعلم. ان الله تعالى اعلم الملائكة بما يفعل ذرية ادم فقالت الملائكة ذلك وتقدم انما ما رواه الضحاك عن ابن عباس ان الجن افسدوا

في الارض قبل بني ادم فقال - [00:10:14](#)

قالت الملائكة ذلك فقاسموا هؤلاء باولئك وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عن قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم - [00:10:34](#)

وليس لله عز وجل خلق الا الملائكة قول غير صحيح بدلالة انه ذكر اول خلق الجن في عدة آيات من القرآن قبل الانس هذا واحد. الامر الثاني ان ابليس كان موجود قبل ادم - [00:10:49](#)

وهو ابو الجن لكن هذا يستقيم على قول من يزعم من المفسرين ان الجن جنس من عن الملائكة ولكن هذا باطل نعم وقال ابن ابي حاتم وحدثنا ابي قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال كان الجن بنو الجن - [00:11:07](#)

في الارض قبل ان يخلق قبل ان يخلق ادم بالفي سنة فافسدوا في الارض وسفكوا الدماء فبعث الله جندا من الملائكة فضربوهم حتى الحقوهم بجزائر البحور فقال الله الملائكة ويسفك الدماء - [00:11:32](#)

قال اني اعلم ما لا تعلم قال اني اعلم ما لا تعلمون. يستفاد من هذه الاثر وغيرها من الاثار ان الجن يرون الملائكة والملائكة يرون الجن نعم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. اي نعم آآ يعني الظاهر ان الكلام - [00:11:54](#)

مقصود هكذا يعني ايش عندك في النسخة كذلك لا ويسفك الدماء بعدين ايه مباشرة يعني هو المفروض يغلق قوس عند قوله ويسفك الدماء. نعم. يغلق قوس ثم يفتح قوس قال اني اعلم ان - [00:12:13](#)

عساس تشير الكلام يعني ابتداء الاية واخر الاية. نعم احسن الله اليكم. وقال ابو جعفر الغازي وعن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة. الى قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتم - [00:12:32](#)

قال خلق الله الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة فكفر فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدماء بينهم وكان الفساد في الارض فمن ثم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ كما افسدت الجن

ويسفك الدماء كما - [00:12:47](#)

طبعاً قوله بالعالى انه خلق الله الجن فيهم كذا والملائكة في يوم كذا هذا كله مأخوذ من اهل الكتاب ليس فيه تنصيص دقيق ولكن حتى لو ثبت كما عندنا في الحديث في الصحيح - [00:13:07](#)

خلق الله الاحد كذا والاثنين كذا والثلاثاء كذا الى اخره فهذا يتعلق يتعلق بايام الله التي اليوم عنده بالف سنة مما تعدو. نعم قال رحمه الله قال ابن ابي حاتم وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا مبارك بن فضالة قال حدثنا الحسن قال قال الله - [00:13:22](#)

انه قال قال الله للملائكة اني جاعلهم في الارض خليفة قال لهم اني فاعل فامنوا فامرهم بربهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما وطوى عنهم علما علمه ولم يعلموه فقالوا بالعلم الذي علمهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال اني اعلم ما لا - [00:13:47](#) اتعلمون. قال الحسن ان الجن كانوا في الارض يفسدون ويسفكون الدماء ولكن جعل الله في قلوبهم ان ذلك سيكون. فقالوا بالقول الذي علمهم. وقال عبدالرزاق قتادة في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها كان الله اعلمهم انه اذا كان في الارض خلق افسدوا فيها وسفكوا الدماء فذلك حين قال - [00:14:07](#)

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا هشام الرازي قال حدثنا ابن مبارك عن معروف يعني ابن خربوا ذا المكي عن سمع ابا جعفر محمد بن علي يقول السجل - [00:14:27](#) ملك نحن صمت. السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه وكان له في كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في ام الكتاب. فنظر نظرة لم تكن له صار فيها خلق آدم وما كان فيه من الامور فاسر ذلك الى هاروت وماروت. وكان من اعوانه فلما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة. قال - [00:14:41](#)

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. قال ذلك استطالة على الملائكة. وهذا اثر غريب وبتقدير صحته لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين فهو نقله عن اهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده والله اعلم - [00:15:01](#) ومقتضاه ان الذين قالوا ذلك انما كانوا اثنين فقط وهو خلاف السياق. لان السياق قالوا وليس قال نعم واغرب منهما وابو حاتم ايضا حيث قال حدثنا ابي قال حدثنا هشام بن عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن يحيى ابن ابي كثير قال انه قال سمعت ابي يقول - [00:15:17](#)

ان الملائكة الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كانوا عشرة الاف فخرجت نار من لله فاحرقتهم وهذا ايضا اسرائيلي منكر كالذي قبلهم والله اعلم - [00:15:36](#) قال ابن جريح انما لا يصح في تعذيب الملائكة اي حديث ولا اثر لا يصح كل ما فيه من الاسرائيليات قال ابن جريح انما تكلموا بما اعلمهم الله انه كائن من خلق ادم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال ابن جرير وقال بعضهم انما قالت الملائكة ما قالت - [00:15:52](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ان الله ادنى لها بالسواء عن ذلك بعدما اخبرهم ان ذلك كائن من بني ادم فسألته الملائكة فقالت على التعجب منها وكيف فيعصونك يا رب وانت خالقهم فاجابهم ربهم اني اعلم ما لا تعلمون. يعني ان ذلك كائن منهم وان لم تعلموه انتم - [00:16:15](#)

ومن بعض ومن بعض من ترونه ومن بعض من ترونه لي طائعا. قال وقال بعضهم ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك فكأنهم قالوا يا رب خبرنا مسألة استخبار - [00:16:35](#) خبرنا مسألة استخبار منهم على على وجه الانكار واختاره ابن جرير. وقال سعيد عن قتادة في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل وفي الارض خليفة قال استشار الله الملائكة في خلقه ادم الشارة - [00:16:49](#)

قال استشار الملائكة في خلقه نعم. استشاروا الملائكة في خلق ادم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وقد علمت الملائكة من علم الله انه لا شيء اكره عند الله من - [00:17:04](#) سفك الدماء والفساد في الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون. فكان في علم الله انه سيكون من تلك الخليقة انبياء ورسول قوموا صالحون وساكنوا الجنة. قال وذكر لنا عن ابن عباس انه كان يقول ان الله لما اخذ في خلق ادم عليه السلام قالت الملائكة ما الله - [00:17:17](#)

خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم وكل خلق وكل خلق مبتلى كما ابتليت السماوات والارض بالطاعة. فقال الله تعالى طائعين. وقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال عبد الرزاق عم عمر عن قتادة قال التسبيح اي التسبيح والتقدیس اي الصلاة - [00:17:37](#)

وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال يقولون نصلی لك - [00:18:05](#)

قال مجاهد ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال نعصي ولا نأتي شيئا نكرهه. وقال ابن جرير التقديس اي اي هو التعظيم والتطهير ومنه قوله تعالى نسبح بحمدك ونقدس لك قال لا نعصي ولا نأتي شيئا نكرهه. وقال ابن جرير التقديس اي اي هو التعظيم والتطهير ومنه قولهم سبوح - [00:18:15](#)

قدوس يعني بقولهم سبوح تنزيهه لله وبقولهم قدوس طهارة وتعظيم له ولذلك قيل للارض ارض مقدسة يعني بذلك المطهرة فمعنى قول الملائكة اذا ونحن نسبح بحمدك ونزهك ونبرئك مما يضيفه اليك اهل الشرك بك ونقدس لك من ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة ومن الادناس وما وما اضاف اليك اهل - [00:18:35](#)

اوفر بك وفي صحيح مسلم عن عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اي سئل اي الكلام افضل؟ قال ما اصطفى الله لملائكته سبحانه الله وبحمده - [00:19:00](#)

وروى البيهقي عن عبد عن عبد الرحمن ابن قرط انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به سمع تسبيحا في السماوات العلى سبحانه العلى الاعلى سبحانه وتعالى. المقصود بمن يفسد فيها - [00:19:11](#)

المقصود به الشرك اولا ولذلك قدم ويسفك الدماء هذا في حقوق الادميين وقول الملائكة ونحن نسبح بحمدك بمقابل يفسد فيها وقولهم ونقدس لك في مقابل سفك الدماء نعم قال اني اعلم ما لا تعلمون. قال قتادته فكان في علم الله انه سيكون في تلك الخليفة انبياء ورسول وقوم صالحون وساكنون - [00:19:29](#)

الجنة وسيأتي يعني ابن مسعود وابن عباس وغيره واحد من الصحابة والتابعين اقوال في حكمة قوله تعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون وقد القرطبي وغيره بهذه الاية على وجوب نصب الخليفة ليفصل بين الناس فيما يختلفون فيه ويقطع تنازعهم وينتصر لمظلومهم من ظالمهم ويقيم الحدود - [00:20:02](#)

ويجزر عن تعاطي عن تعاطي الفاحشة. الى غير ذلك من امور المهمة التي لا يمكن اقامتها الا بالامام وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. والامام تنال بالنص كما يقوله طائفة من اهل السنة في ابي بكر او بالايامه اليه كما يقول اخرون منهم او باستخلاف الخليفة او باستخلاف الخليفة اخر بعده - [00:20:22](#)

او باستخلاف الخليفة اخر بعده كما فعل الصديق في عمر بن الخطاب او بتركه شورى في جماعة صالحين كذلك كما فعله عمر او باستماع اهل الحل والعقد على مبايعته او او بمبايعة واحد منهم له. فيجب التزامها عند الجمهور وحكى على وهم - [00:20:42](#)

وحكى على ذلك امام الحرمين الاجماع والله اعلم او بقهر واحد من الناس على طاعته فتجب لنا يؤدي ذلك الى الشقاق والاختلاف وقد نص عليه الشافعي. وهل يجب الاشارة على عقد الامامة؟ فيه خلاف فمنهم من قال - [00:20:59](#)

يشترط وقيل بلى ويكفي شاهدان. وقال الجبائي يجب اربعة وعاقله ومعقود له كما ترك عمر رضي الله عنه الامر شورى بين ستة. فوقع الامر على عاقد وهو عبدالرحمن وهو عبدالرحمن بن عوف - [00:21:14](#)

ومعقود له وهو عثمان رضي الله عنه استنبت وجوه واستنبت وجوب اربعة شهور واستنبت واستنبت وجوب الاربعة الشهود من الاربعة الباقيين اشتم اللي هو من كبار المعتزلة ابو علي الجبائي وهو زوج - [00:21:27](#)

امي ابي الحسن الاشعري احسن الله اليكم. واستنبت وجوب الاربعة الشهود من الاربعة الباقيين. وفي هذا نظر والله اعلم. من شروط الامام يجب ان يكون ذكرا حرا بالغاً عاقلاً مسلماً - [00:21:44](#)

مجتهدا بصيرا سليم الاعضاء خبيراً بالحروب والاراء قرشياً على الصحيح. ولا يشترط الهاشمي ولا يشترط الهاشمي والمعصوم. من

الخطأ خلافا في غلاة الروافض. طبعا هذه الشروط عند الاختيار بالطرق الاربعة التي هي قبل القهر - [00:21:57](#)

اما في حال القهر او في حال كونه تملك ثم تخلى في احد الشروط فلا ينعزل عند اهل السنة والجماعة نعم من شروط ولو فسق. احسن الله اليكم. ولو فسق الامام لا فيه خلاف الصحيح وانه لا ينعزل لقوله عليه الصلاة والسلام الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان - [00:22:15](#)

طبعا فيه خلاف بين اهل السنة وبين اهل البدع خوارج يرون انه ينفسخ وانه يعنص وهو قول الرافضة ايضا اما اهل السنة يقولون لا ينفسخ فان قال قائل فقد خرج بعض - [00:22:36](#)

اه الناس من السلف الصالح وحصل منهم الخروج اقول الحكم الذي اجمع عليه العلماء لا يعني انه لا بد ان يقع تطبيقه في الواقع من الجميع فالامة مجمعة على ان الخمر حرام ولا لا - [00:22:55](#)

اليس قدامة بن مظعون الصحابي شرب الخمر فاقام عليه عمر الحد ها اذا خروج بعض الناس لا يعني انه لا يوجد اجماع هذا خطأ في الاستدلال ما ادري كيف يصوغ على بعض الناس ويسوقونه - [00:23:16](#)

يقول لك خرج سعيد ابن المسيب خرج فلان خرج في مو صحيح الطريقة الاستدلال هذا مثل اللي يقول لك الخمر فيه خلاف ليش؟ شربه فلان ايش الكلام هذا هذا استدلال - [00:23:31](#)

عجيب والله يا اخي الواحد يعجب من من علم هذا الزمان نعم ولكن لا نعجب لان الذين قالوا بانه ينعزل كثيرا من الاشاعرة وافقوا فيه الخوارج فسرى هذا الكلام الى اهل السنة وهم لا يشعرون - [00:23:46](#)

قبل معالي الجويني والماوردي وغيرهم ممن كتب في تاريخ السياسة الشرعية وغير ذلك. نعم قال رحمه الله وروى ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث عاصم ابن كليم عن سعيد ابن معبد ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال -

[00:24:01](#)

علمه اسم الصحيفة والقدر. قال نعم حتى وصلتني وصلت قال وهل له ان يعزل نفسه لما وصلت للاية اصلا وهل له ان يعزل نفسه؟ وصلنا هناك هادي مسألة ثانية المسألة الاولى هل ينعزل بالفسق - [00:24:19](#)

اما الخوارج والروافض قالوا نعم اما اهل السنة قالوا لا والاشاعرة؟ قالوا نعم. اهل السنة؟ قالوا لا نعم احسن الله اليكم. قال وهل له ان يعزل نفسه فيه خلاف؟ وقد عزل الحسن وقد عزل الحسن ابن علي رضي الله عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية لهاء لكن -

[00:24:38](#)

ان هذا لعذر وقد مدح على ذلك. طبعا الصحيح من اقوال اهل العلم انه يجوز ان يعزل نفسه اذا رأى المصلحة والا فلا يجوز فان عثمان رضي الله عنه رأى ان المصلحة انه لا ينعزل - [00:24:57](#)

لانه لو انعزل لكانت سنة كلما لم يشتهي الناس خليفة شالوه نعم قال فاما نصف امامين في الارض او اكثر فلا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام من جاءكم وامركم جميع يريد ان يفرق بينكم فاقتلوه كائنا من كان. وهذا قول - [00:25:13](#)

وقد حكى الاجماع على وقد حكى الاجماع على ذلك غير واحد منهم امام الحرمين. طبعا كون نصب امامين في الارض او اكثر فلا يجوز هذا من حيث الاصل - [00:25:31](#)

ولكن لم يقل احد من اهل العلم انه لو وجد لا تصح الخلافة او الامام وقد ادرك وجود الاختلاف بين المسلمين حتى صار الخليفة العباسي والخليفة الاموي في الاندلس من - [00:25:45](#)

ائمة الدنيا ادركه الامام مالك ادركه الامام الشافعي ادركه الامام احمد ادركه الامام الازاعي ما في واحد منهم قال لا تصح. فلا يبالي بقوله بالمعالي الجويني ولا بقول غيره كل من كان في - [00:26:00](#)

اه خلافة اه الاندلس يرون السمع والطاعة لخليفتهم واذا جاءوا الى بلاد المسلمين في المشرق يرون السمع والطاعة للخليفة هنا. فاذا رجعوا يسمعون ويطيعون الخليفة هناك. ايش المشكلة في هذا - [00:26:17](#)

دا يدندن الناس ترى يستدلون كثير بكلامه بالمعنيين الجويني والماوردي. هؤلاء اصلا في الاصل لا يرون السمع والطاعة للحاكم الفاسق

اصلا ما يرون فكيف يستدل بكلامه؟ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقالت الكرامية يجوز اثنان فاكثر كما كان علي ومعاوية امامين واجبي الطاعة قالوا واذا جاز بعث نبين - [00:26:31](#)

في وقت واحد واكثر جاز ذلك في الامامة لان النبوة اعلى رتبة بلا خلاف. يعني طريقة الاشعرية انهم اذا ارادوا تشييع قول ينسبون على طول لانهم نسبوا الكرامية الى التشبيه - [00:26:56](#)

وكانت الكرامية في المشرق من اشد الناس على الاشعرية. والله اعلم هل قولهم فيهم صحيح او ليس بصحيح لكن على كل حال ما احد من العلماء قال لا يسمع ولا يطاع لمعاوية في الشام - [00:27:11](#)

ولا احد من اهل العلم قال لا يسمع ولا يطاع لعلي رضي الله عنهم في العراق نعم قال رحمه الله وحكى امام الحرمين عن الاستاذ ابي اسحاق انه جوز نصب امامين فاكر اذا تباعدت الاقطار واتسعت الاقاليم بينهما وترددا امام الحرمين - [00:27:27](#)

في ذلك قلت وهذا يشبه حال خلفاء بني العباس بالعراق والفاطميين بمصر والامويين بالمغرب ولنقرر هذا كله في موضع اخر من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ما حكاه امام الحرمين عن ابي اسحاق الشيرازي - [00:27:45](#)

هو الصواب وهو الذي ادركه الائمة فسكتوا عنه وسكوتهم دليل على صحته فلا يأتي احد ويقول لا امامة للامير او للحاكم او للرئيس او للملك لانه لا يجوز الا لحاكم واحد - [00:28:01](#)

وقد نقل الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لما شن عليه بعض الناس لانه يقول اسمعوا واطيعوا للامير شنعوا على الامام محمد قال كيف نسمع ونطيع والخليفة لا تكون الا لا يكون الا واحد - [00:28:21](#)

فبين لهم ان الناس منذ اخر القرون المفضلة قد اختلفوا ولم يقل احد بانه لا يسمع ولا يطاع فصلت هذا القول في كتابي تقارير ائمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وابطاله - [00:28:37](#)

نعم احسن الله اليكم في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:28:53](#)

انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم ما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبودون وما كنتم تكتمون. هذا مقام ذكر الله تعالى في هذا مقام ذكر الله اسمه. هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف ادم على الملائكة -

[00:29:14](#)

بما اختصه به من علم اسماء كل شئ دونهم. وهذا كان بعد سجودهم له وانما قدم هذا الفصل على ذاك مناسب وانما قدم هذا الفصل على ذاك لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليقة حين سألوا عن ذلك فاخبرهم تعالى بانه يعلم ما لا يعلمون ولهذا

- [00:29:44](#)

ذكر الله هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف ادم بما فضل به ما فضل به عليهم في العلم. قال فقال تعالى وعلم ادم الاسماء اكن لها؟ قال السدي عن من حدثه عن ابن عباس في قوله وعلم ادم الاسماء كلها ولا عرض عليه اسماء ولده انسانا انسانا والدواب فقيل هذا -

[00:30:03](#)

هذا الجمل وهذا الفرس. طبعا القول بان هذا كان بعد سجودهم لادم هذا فيه نظر الصواب ان التعليم كان مع الخلق تأمل الاية الرحمن ها علم القرآن خلق الانسان. اذا التعليم والخلقة فعلا للرب في ادم ايضا - [00:30:23](#)

فلما خلق علم امرهم بالسجود لاي شئ لسببين اثنين اولاً لتكريم الله اياه في خلقه بيديه الكريمتين. ثانياً لتعليم الالهية ما لم يعلموه. فاستحق السجود اذا الترتيب الايات على النسق وليس كما قال - [00:30:45](#)

نعم قال رحمه الله وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وسماء وارض وسهل وبحر وجبل وجمر وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها. وروى ابن ابي حاتم وابن جرير من

حديث عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس - [00:31:07](#)

لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه اسم الصحيفة والقدر قال نعم حتى الفسوة والفسية. وقال مجاهد وعلم ادم الاسماء كلها

قال علمه وكل دابة وكل طير من كل شيء وكذلك روي عن سعيد بن جببر وقتالة وغيرهم من السلف انه علمه اسماء كل شيء وقال الربيع في رواية عنه اسماء - [00:31:28](#)

الملائكة وقال حميد الشامي اسماء النجوم وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسماء ذريته كلهم. واختار ابن جرير انه علمه اسماء الملائكة واسماء الذرية لانه قال ثم عرضهم وهذا عبارة عما يعقل. وهذا الذي رجح - [00:31:48](#)

وهذا الذي رجح به ليس بلازم فانه لا ينفي ان يدخل معهم غيرهم وغيرهم ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغيب كما قال تعالى والله خلق كل لى ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع - [00:32:04](#)
يطلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير. وقد قال عبد الله بن مسعود ثم عرضهن وقرأ ابي بن كعب ثم عرضها اي المسميات والصحيح انه علمه اسماء الاشياء كلها وذواتها وصفاتها وافعالها. كما قال ابن عباس حتى الفسوة الفسوية يعني اسماء الذوات والافعال المكبرة - [00:32:24](#)

مصغرة. ولهذا قال البخاري في نفسه لهذه الاية في كتاب التفسير من صحيحه. حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا هشام. قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لي خليفة وقال لي خليفة حدثنا يزيد ابن مزرعين قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:32:44](#)
يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقتك الله بيده اسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا - [00:33:04](#)

فيقول لست هناك ويذكر ذنبه فيستحي فيقول ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتونه فيقول لست هناك ما يذكر سؤال ربه ما ليس له به علم ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناك ما يذكر ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة. فيأتونه فيقول لست هناك ويذكر قتل النفس بغير نفس. فيستحي من ربه ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول لست هناك ائتوا محمدا عبدا غفر عبدا غفر - [00:33:42](#)

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فانطلقوا فانطلقوا حتى استأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده - [00:34:02](#)
فارفع رأسي فاحمده بتحميدي يعلمني ثم اشفع فيحد لي حدا فادخل فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رأيت ربي اذا رأيت ربي مثله. احسن الله اليكم. فاذا رأيت ربي مثله ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة. ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة. فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن - [00:34:20](#)

ووجب عليه الخلود هكذا ساق البخاري هذا الحديث ها هنا وقد رواه مسلم والنسائي من حديث هشام وهو ابن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة وذكره به واخرجه المسلمون نسب المواجهة من حديث سعيد وهو ابن ابي عروبة عن قتادة - [00:34:42](#)
ووجه ايراده ها هنا والمقصود منه قوله عليه الصلاة والسلام فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. فدل هذا على انه علمه اسماء جميع المخلوقات ولهذا قال ثم عرضهم على الملائكة. يعني المسميات كما قال عبد الرزاق - [00:34:57](#)

عن معبر عن قتادة انه قال ثم عرض تلك الاسماء على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. يعني استدلال ابن كثير رحمه الله على ان التعليم كان بعد السجود غريب - [00:35:17](#)

بمجرد ذكر الواو تعلمون ان الواو لا يفيد الترتيب خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. مطلق الجن واما الايات فنسقوها على الترتيب نعم وقال السدي في تفسيره عن ابن مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن امرأة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة في قوله وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرض الخلق على - [00:35:34](#)

ملائكة وقال ابن جريج عن مجاهد ثم عرضهم اي عرض اصحاب الاسماء على الملائكة. وقال ابن جرير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج عن جرير ابن حازم ومبارك ابن - [00:35:58](#)

تضالت عن الحسن و ابي بكر وعن الحسن وقتالة انهما قالا علمه اسماء كل شئ وجعل يسمي كل شئ باسمه وعرضت عليه وعرضت عليه امة امة. وبهذا الاسناد عن الحسن وقتادة في قوله تعالى ان كنتم صادقين اني - [00:36:08](#)

خلقا الا كنتم اعلى اعلم اعلم بها اعلم منه. فاخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون اني لم اجعل في الارض خليفة. وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن الناس من الصحابة ان كنتم صادقين ان بني ادم يفسدون في - [00:36:24](#)

ويسفكون الدماء. وقال ابن جرير واولى الاقوال في ذلك تأويل ابن عباس ومن قال بقوله ومعنى ذلك فقال انبئوني باسماء من عرضته عليكم ان ايها الملائكة القائلون اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غيرنا ام منا فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ان كنتم صادقين - [00:36:44](#)

في قيلكم اني جعلت خليفتي في الارض من غيركم عصاني ذريته. وافسدوا وسفكوا الدماء وان جعلتكم فيها اطعموني واتبعتم امري تعظيم لي والتقديس فاذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضت عليكم وانتم تشاهدونهم فانتم بما هو غير موجود من الامور الكائنة التي لم - [00:37:04](#)

يوجد اخرى ان تكونوا غير عالمين. يعني كأن معنى اختيار ابن جرير كما انكم لا تعلمون اسماء هذه الاشياء فانتم لا تعلمون اني لو جعلتكم في الارض لحصل منكم ما يحصل من - [00:37:24](#)

بني ادم على اختياره. نعم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. هذا هذا تقديس وتنزيه من الملائكة لله تعالى ان يحيط احد بشئ من علمه الا بما شاء او ان يعلمه شيئا الا ما علمهم الله تعالى ولهذا قالوا سبحانك لا علم - [00:37:38](#)

لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اي العليم بكل شئ الحكيم في خلقك وامرك وفي تعليمك ما تشاء ومنعك ما تشاء لك الحكمة في ذلك والعدل التام. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد لا شج قال حدثنا حفص بنيات عن حجاج علم عن ابن ابي مليكة. عن ابن عباس انه قال سبحان الله قال تنزيه الله - [00:38:02](#)

نفسه عن السوء. قال ثم قال عمر لعلي واصحابه واصحابه عنده لا اله الا الله قد عرفناها فما سبحان الله. فقال له علي كلمة احب الله لنفسه ورضها واحب ان تقال - [00:38:22](#)

قال وحدثنا ابي قال حدثنا ابن النفيل قال حدثنا النظر ابن عربي قال انه قال سأل رجل ميمون ابن المهران عن سبحان الله قال اسم يعظم الله به ويحاج في - [00:38:36](#)

ويحاك ويحاشي به من ويحاشي به من السوء يجنب نفسه المقدسة بهذه الكلمة من السوء والذي يقوله يحاشي ربه من السوء من النقص. نعم احسن الله اليكم وقوله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني - [00:38:47](#)

اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. قال زيد ابن اسلم قال قال انت جبرائيل وانت ميكائيل وانت اسرافيل حتى تعدد الاسماء كلها حتى بلغ الغراب. وقال مجاهد في قول الله قال يا ادم انبئهم باسمائهم. قال اسم الحمامة والغراب واسم كل شئ - [00:39:12](#)

في وروي عن سعيد ابن جبير والحسن وقتادة نحو ذلك. فلما ظهر فضل ادم عليه السلام على الملائكة عليهم السلام في سرده ما علمه الله تعالى من اسماء الاشياء قال - [00:39:32](#)

الله تعالى للملائكة الم اقل لكم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. اي الم ما تقدم اليكم اني اعلم اي الم نتقدم اليكم اني اعلم الغيب الظاهر والخفية كما قال تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. كما قال تعالى اخبار عن الهدد انه قال - [00:39:42](#)

سليمان الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا اله الا هو رب العرش وقيل في معنى قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون غير ما ذكرناه. فلوضح كل ابن عباس في قوله واعلم ما - [00:40:04](#)

دون ما كنتم تكتمون. قال يقول اعلم السر كما اعلم العلانية. يعني ما كتم ابليس في نفسه من الكبر واللاغرار القاعدة في التفسير كما

اتفقنا ان اعلم ما تبون من كذا وكذا وكذا ما دام لم يذكره - [00:40:24](#)

فيبقى على العموم وما كنتم تكتمون من كذا وكذا وكذا فيبقى على العموم لان عدم ذكر المعمول الظرفي او المكاني او متعلق يدل على التعميم نعم وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعمرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة انهم قالوا - [00:40:40](#)

انه قال في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية فهذا الذي ابدو وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه من الكبر والاغترار. وكذلك قال سيد الجبير ومجاهد والسدي والضحك والثوري واختار ذلك ابن جرير. وقال ابو العائلة والربيع - [00:41:04](#)

سوى الحسن وقتلته وقولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه لا كنا نحن اعلم منه واكرم عليه منه وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون فكان الذي ابدوا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وكان - [00:41:21](#)

ان كتموا بينهم وقولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا اعلم منه اكرم. فعرفوا ان الله فضل عليهم ادم في العلم والكرم. وقال ابن جرير حدثنا يونس وقال حدثنا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قصة الملائكة وادم - [00:41:41](#) فقال الله للملائكة كما لم تعلموا هذه الاسماء فليس لكم علم انما اردت ان اجعلهم يفسدوا فيها هذا عندي قد علمته. فلذلك اخفيت عنكم ان اني اجعل فيها من يعصيني ومن يطيعني. قال وقد سبق وقد سبق من الله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. قال ولم تعلم الملائكة ذلك ولم - [00:41:58](#)

قال فلما رأوا ما اعطى الله ادم من العلم اقرؤا له بالفضل. وقال ابن جرير واولى الاقوال في ذلك قول ابن قول ابن عباس وهو ان معنى قوله واعلم ما تبون واعلم ما علمي غيب السماوات والارض ما تطهرونه بالسنتكم وما كنتم تخفونه في انفسكم فلا يخفى عليه فلا يخفى عليه شئ سوا - [00:42:18](#)

عندي سرائركم سواء عندي سرائركم وعلانيتكم. والذي اظهوره بالسنتهم قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها؟ والذي كانوا يكتمون ما كان مطويا عليه ابليس من الخلاف على الله في امره والتكبر عن طاعته. قال وصح ذلك كما تقول العرب قتل الجيش وهزموا وانما قتل الواحد او البعض وهزم - [00:42:38](#)

البعض فيخرج الخبر فيخرج الخبر عن المهزوم منه والمقت فيخرج الخبر عن المهزوم منه والمقتول مخرج الخبر عن جميعهم كما قال تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات. ذكر ان الذي نادى انما كان واحدا من بني تميم. قال - [00:42:58](#) وكذلك قوله واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين.

وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لادم امتن بها على ذريته حيث - [00:43:19](#) واخبر انه تعالى امر الملائكة بالسجود لادم وقد دل على ذلك حديث ايضا كثيرة منها حديث الشفاعة المتقدمة وحديث موسى عليه السلام رب ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فلما اجتمع به قال انت ادم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد لك ملائكته قال وذكر الحديث كما سيأتي ان شاء الله - [00:43:35](#)

الله وقال ابن جرير حدثنا ابو كريم قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر ابن عمارة عن ابي هريرة وقيل عن عن الضحاك عن ابن عباس انه قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال - [00:43:55](#)

خلقوا من نار السب ومن بين الملائكة وكان اسمه الحارث وكان خازن من خزان الجنة. قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي. قال وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا اذا الهبت قال وخلق وخلق الانسان من - [00:44:07](#)

فاول ما سكن الافضل الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا. قال فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا الحي الذي يقال له فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر في نفسه فقال

قد صنعت شيئا لم يصنعه احد. قال فاطلع الله على - [00:44:27](#)

من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه. فقال الله تعالى للملائكة الذين كانوا معه اني جاعلهم في الارض خليفة. هكذا ظبط الجن وآآ قال بعضهم الحن والجن - [00:44:47](#)

هما من الشياطين ومثل العرب والعجم فنقلوه بالحاء المهملة بدل الجين بدل الجيم المعجم فالله اعلم لكن القول بان الجن حي من احياء الملائكة هذا لا يصح بنص القرآن فان الله عز وجل نسب ابليس الى الجن ولم ينسبوا الى الملائكة - [00:45:02](#)
كما في سورة الكهف. نعم فقالت الملائكة مجيبين له اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما افسدت الجن وسفكت الدماء. وانما بعثتنا عليهم بذلك فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يقولوا اني قد طعت من قلب ابليس على ما لم على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره. قال ثم امر بالتربة - [00:45:31](#)

ادم فرفعت فخلق الله ادم من طين اللازم واللازم اي اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن وانما كان حمأ مسنولا بعيد التراب فخلق منه فخلق منه ادم بيده. قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقا. وكان ابليس يأتيه فيضربه - [00:45:54](#)
ليصلوا اي فيصوتوا. قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار. يقول كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج في من فيه ثم يقول لست وشيئا للصلصلة ولا شيء - [00:46:11](#)
ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك وان سلطت علي لاعصينك. قال فلما نفخ الله فيه من روحه انت النفخة من قبل رأسه. فجعل لا يدري شيء منها في جسده الا صار له - [00:46:30](#)

فلما انتهت النفخة الى سرتة نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من جسده. فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى. وكان الانسان عجولا ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء. قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله فقال - [00:46:44](#)

فقال الله له يرحمك الله يا ادم. قال ثم قال الله تعالى للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السماوات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم فسجدوا كلهم اجمعون فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر لما كان قد حدث لما كان حدث نفسه من الكبر والاغترار فقال لا - [00:47:04](#)
اسجد له وانا خير منه واكبر سنا واكوى خلقا. خلقتني من نار وخلقته من طين. يقول ان النار اقوى من الطين. قال فلما ابا ابليس وان يسجد ابلسه الله اي ايسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيماً عقوبة لمعصيته. ثم علم ادم الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وارض - [00:47:24](#)

وبحر وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها. ثم عرض هذه الاسماء على اولئك الملائكة يعني الملائكة الذين كانوا مع ابليس الذين خلقوا من نار السموم قال لهم انبئوني باسماء هؤلاء اي يقولوا اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي ان كنتم تعلمون لما اجعل في الارض خليفة - [00:47:44](#)

قال فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم. قالوا سبحانك تنزيها لله من ان يكون احد يعلم الغيب غيره تبني اليك لا علم لنا الا ما علمتنا. تبني تبريا منهم من علم الغيب الا ما علمتنا كما علمت ادم فقال يا ادم - [00:48:05](#)

انبئهم باسمائهم. يقول واخبرهم باسمائهم فلما انبأهم يقول واخبرهم باسمائهم قال الم اقل لكم ايتها الملائكة خاصة؟ اني اعلم غيب السماوات الارض ولا يعلم غيري واعلم ما تبدون يقول ما تظهرون. وما كنتم تكتمون يقول اعلم السر كما اعلم العلية يعني ما كنتم ابليس في نفسه من الكبر - [00:48:25](#)

ترار. هذا سياق الغريب فيه اشياء وفيه اشياء فيها وفيه اشياء فيها نظر يطول مناقشتها. وهذا الاسناد الى ابن عباس يروى به تفسير مشهور وقال السدي في تفسيره عن ابن مالك عن ابي صالح ابن عباس وعمورة عن ابن مسعود وعن انس من اصحاب -

[00:48:45](#)

مناسب الناس عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة وعن انس طبعا التأسدي كل تفسيره بها على هذا الاسناد نعم احسن الله اليكم.
عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما فرغ الله من خلقه ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ما على ما -

00:49:01

على ملك السماء الدنيا نعم. وكان من قبيلة وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا يعني رئيسا على ملك السماء الدنيا فجعل ابليس على ملك - 00:49:22

ملك السماء. فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجنا لانهم خزان الجنة. وكان ابليس مع ملكه خازنا قال في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية لي على الملائكة. فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه. فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا - 00:49:38

ربنا وما يكون ذلك خليفة ولا يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك سوف نقدر لك قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شأن ابليس فبعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص - 00:49:58

ان تنقص مني او ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم يأخذ وقال يا ربي انها عادت بك فاعدتها فبعث ميكائيل فاعادت منها فاعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت - 00:50:18

فاعدت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم ولم انفذ امره. فاخذ من وجه الارض وخلق ولم يأخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج ابن ادم مختلفين فصعد به - 00:50:30

فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا اللازبا واللازم هو الذي يرتزق بعضه بعض ثم قال للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي او له ساجدين فخلقه الله بيده لله كبريبيس عنه فليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولما تكبر انا عنه بخلقه بشرا فكان - 00:50:44

من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت فيه الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان اشداهم فزعا منهم ابليس فكان يمر به ليضربه فيصوت الجسد فيصوت الجسد كما يصوت الفخار ويكون لهم سلسلة. فذلك حين يقول من صرصار كالفخار ويقول لامري ما لامر ما خلقت - 00:51:05

ودخل من فيه فخرج من دبره وقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف. لئن سلطت عليه لاهلكه. فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيهم فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة - 00:51:24

قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له الله يرحمك ربك. فلما دخلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الروح الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجل - 00:51:44

عجلان اذا في مال الجنة فذلك حين يقول الله تعالى خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم يجمعون الا ابليس بان يكون مع الساجدين. ابي واستكبر وكان من الكافرين قال الله له ما معك ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدي؟ قال انا خير منه لم اكن لاسباب بشر من خلقته من طين. الله له فاهبط منها فما يكون لك - 00:51:54

يعني ما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. والصغار هو الذل. قال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرض الخلق. طيب. نقف على هذا ولو قطعنا الحديث نكمل ان شاء الله بعد الصلاة - 00:52:14